Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليجعل منهم أمة واحدة تشع فيها المساواة ومراعاة الشعور والتراحم فيما بينهم، ويوجه نظرته الحانية لأولئك البسطاء من العبيد والإماء، فلئن دعا الإسلام إلى احترام الكبير فإنه دعا إلى الرحمة بالصغير وفى الحديث «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا . .» رواه الطبرانى . وجعل لتوقير الكبير وإجلاله مكانة معلومة حتى لا يفرط الناس إلى درجة يقول فيها المولى لفتاه : أطعم ربك أو يقول الفتى لمولاه . ربى ففى هذا الضرب من القول ذلة وخضوع بالنسبة للفتى واستعلاء وخيلاء بالنسبة للمولى فلا رب إلا الله الواحد لا شريك له، وفى الحديث «من تعظم فى نفسه واختال فى مشيته لقى الله تعالى وهو عليه غضبان» رواه أحمد والبخارى فى الأدب .

أما سبب هذا النهى فيرجع إلى أمرين، أحدهما : أن حقيقة الربوبية خاصة لله تعالى لا شريك له قال تعالى : ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء**﴾ فكره للإنسان المضاهاة فى الاسم لئلا يدخل فى معنى الشرك، ويستثنى من ذلك صورة واحدة خاصة بمن لا تعبد عليه من الحيوانات والجمادات فلا يكره إطلاق مثل ذلك عليه بشرط أن يكون اللفظ مفيدا بالإضافة مثل : رب الدار والثوب .

اعتراض، والرد عليه : فإن اعترض على ما سبق بما ورد فى القرآن الكريم حكاية عن يوسف عليه السلام ﴿**اذكرنى عند ربك**﴾، ﴿**ارجع إلى ربك**﴾ وقوله ﷺ ـ فى علامات الساعة ـ «أن تلد الأمة ربتها» فيجاب على هذا : بأن النهى ورد للأدب والتنزيه دون التحريم وما جاء فى القرآن والحديث إنما لبيان الجواز، أو أن النهى خاص بكثرة إطلاق اللفظ وذكره بحيث يصبح عادة أما ما كان فى بعض الأحوال النادرة فلا يشمله النهى وقيل : هو مخصوص بغير النبى ﷺ ولا يرد ما فى القرآن . وهذه الإجابة خاصة بما إذا ذكر اللفظ مضافا، أما أن أطلق لفظ «الرب» دون إضافة فلا ينصرف إلا لله تعالى فهو خاص به؛ ولذا قال ابن بطال : لا يجوز أن يقال لأحد غير الله رب كما لا يجوز أن يقال له إله .

وإنما خص الأمور المذكورة فى الحديث دون غيرها، لكثرة استخدامها فى المخاطبة وغلبة الاحتياج إليها . وقد بدأ النهى ـ بالمسلمين أو السادة ـ عن القول السابق، لأنهم أقدر فوجه التحذير لهم أولا حتى إذا ما استجابوا كانت استجابة من تحت أيديهم ميسرة فوجه التحذير لهم أولا بعد ذلك بقوله : «ليقل سيدى» وفى هذا التعبير بلاغة نبوية حكيمة حيث عدل عن الظاهر ليتحاشى كلمة العبد، فحذف المسند إليه صيانة عن ذكر ما يكره من هذه الألفاظ .

وأجاز قول «سيدى مولاى» دون كلمة رب لما بينهما من فرق فكلمة «رب» اتفق على أنها من أسماء الله ، أما كلمة سيد فاختلف فيها فقيل ليس من أسمائه وقيل منها لحديث «السيد